الاتحاد ٢٠ ابريل ٢٠٠١

اكد أن التجارة الالكترونية فرصة لدعم حركة التبادل

أبوغزالة يدعو للإسراع في انشاء السوق العربية المشتركة لمواجهة تحديات منظمة التجارة

دبي - علي الصمادي:

أكد طلال ابوغزالة رئيس لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في غرفة التجارة الدولية اهمية الاسراع في اقامة منطقة التجارة الحرة العربية وتعزيز ما يعرف بـ «تجارة الخدمات» التي تشكل الآن اكثر من ٨٠ في المئة من التجارة الخارجية العالمية.

وقال ابوغزالة في تصريحات صحفية على هامش المؤتمر الخليجي الدولي الثاني للأعمال الالكترونية الذي اختتم امس في دبي ان تجارة الخدمات هي الاكبر بالنسبة للدول النامية وتشكل العمود الفقري بالنسبة لتجارتها، موضحا ان «الجات» لم تضع قوانين مفصلة لتجارة الخدمات مما حدا بالدول الصناعية الى البدء بجولة جديدة لتحرير تجارة الخدمات التي ما زالت تتمتع بحماية قانونية وجمركية في الدول النامية.

واوضح انه في حال تحرير تجارة الخدمات وانضمام الدول العربية لمنظمة التجارة العالمية لن يكون أمام المنطقة العربية سوى اقامة وتسريع انشاء المنطقة الحرة العربية.

وقال اننا مقبلون على فترة قد تمتد الى ٥٠ عاما اخرى لصياغة اتفاقيات حول قطاع الخدمات، إذ ان كل قطاع يحتاج الى صياغة اتفاقية خاصة به ويوجد الآن اكثر من ١٥٥ قطاعا تم تحرير ٣ قطاعات حتى الآن نظرا لأن الدول الصناعية لها مصالح كبيرة فيها.

واضاف ابوغزالة ان القطاعات التي تم تحريرها حتى الآن ضمن اتفاقيات هي تقنية المعلومات والاتصالات والمصارف وهي قطاعات تتفوق فيها الدول الصناعية وتشكل اساسا للتجارة الالكترونية المتنامية وخاصة في هذه الدول.

واوضح ابوغزالة ان منظمة التجارة العالمية لا تتحكم في التجارة الالكترونية ولذلك تقدمت الولايات المتحدة بمشروع خاص بذلك لضمان عدم تدخل حكومات الدول في هذا النوع من التجارة وتحريره من الرسوم الجمركية والضرائب حتى لو كانت هذه التجارة داخل البلد نفسه فهي تجارة لا تتم على ارض الواقع لكنها ضمن سوق افتراضي عالمي.

واكد ان تأسيس منطقة التجارة الحرة العربية من شأنه تعزيز التجارة البينية العربية التي لاتتجاوز الآن ٨ في المئة من التجارة العربية الخارجية والفرصة مهيأة أمام المنطقة العربية لذلك عن طريق التجارة الالكترونية البعيدة عن الاجراءات الجمركية والحواجز الجغرافية، كما ان التجارة الالكترونية تشكل وسيلة هامة لتعزيز تجارة الخدمات التي تمتاز بها دول المنطقة خاصة مع تقدم اجهزة الاتصال والتي يتم من خلالها التبادل وعقد الصفقات في اوقات قياسية بدلا من ايام او شهور.

واضاف ان التجارة الالكترونية مقبلة الآن على تغيير واقع الأعمال التجارية، وهناك دراسة تقول ان معاملة تجارية في الولايات المتحدة مثلا تحتاج الى ٥ آلاف مستند وهذا كله الغي الآن واقتصرت الكثير من الاجراءات والتكاليف، مؤكدا ان المنطقة العربية مرشحة بقوة للاستفادة من الثورة الجديدة خاصة بعد تعريب الانترنت وما يتبعه من تسهيل للتجارة البينية العربية وتفعيل آلياتها.

طلال ابوغزالة

وقال ان الانسان يعيش حاليا بين عالمين، عالم واقعي وآخر افتراضي على شبكة الانترنت وبمجرد الدخول على الشبكة يكون الشخص خارج حدود الدول ويمكنه من خلال ذلك القيام بأعماله وتجارته بعيدا عن جميع الاجراءات الجمركية والحدود الجغرافية وهي ميزة ايجابية لخدمة التجارة بين الدول يمكن للعرب عن طريقها زيادة معدل التجارة البينية.

واوضح ابوغزالة انه سيناقش يوم الثامن من مايو المقبل مع الأمين العام لمنظمة التجارة العالمية الاستعدادات للاجتماع الوزاري الرابع الذي سيعقد في العاصمة القطرية الدوحة في نوفمبر المقبل، وقال ان هذا الاجتماع فرصة كبيرة للمنطقة العربية لتعطي ثقلا للمواضيع والقضايا التي تهم المنطقة العربية خاصة ان المستضيف يملك فرصة كبيرة لوضع جدول أعمال الاجتماع.

وحول اختيار قطر لاستضافة مثل هذا الاجتماع قال ان اختيار قطر لم يأت من منطلق الحرص على عدم تنظيم مظاهرات كما يحدث في بقية الدول، إذ ان المنظمة ملزمة بالسماح لكل منظمة او جهة لها علاقة بقضايا التجارة كمنظمات البيئة وغيرها، وقطر بالذات ستسمح بتنظيم مظاهرات سلمية او نشاطات ضد هذه الاجتماعات، واصدرت بذلك قانونا ينظم هذه المظاهرات.

وطالب ابوغزالة في اجتماع عربي وزاري يسبق اجتماع قمة الدوحة لتنسيق مواقف الدول العربية تجاه القضايا التجارية خاصة ان الدول الصناعية وفي قضايا مثل تنقل البشر والكفاءة المهنية التي تعتمد الابداع الفردي تفرض مزيدا من الرسوم والعوائق والاجراءات، كما يحدث أمام السفارات الغربية في الدول العربية مثلا.

وحول التحديات التي ستواجهها المنطقة العربية بعد تحرير عدد من القطاعات قال ان المنطقة العربية بالذات اثبتت انها تتفاعل بسرعة كبيرة مع التحديات الكبيرة والضغوط ودخولها لمنظمة التجارة العالمية سعيطها الحافز لذلك التفاعل.

وفيما يتعلق بدخول اسرائيل في المنظمة قال ابوغزالة ان اعطاء الدولة الأولى بالرعاية ضمن منظمة التجارة العالمية أحد اهم شروط الانضمام والعرب يمكنهم تجاوز ذلك من خلال انشاء السوق العربية المشتركة وشروط المنظمة محددة بظروف زمنية وليس مطلقة والسوق العربية المشتركة تضع جدارا يحمي الدول العربية من تدخل اسرائيل.

وقال ان قطاع الاتصالات يجري تحريره الآن بسرعة كبيرة رغم ان المنطقة العربية ما زالت الحكومات فيه تحتكر ٩٨ في المئة من هذا القطاع، داعيا الى ايجاد مناخ المنافسة في هذا القطاع وانفتاحه أمام القطاع الخاصة لتخفيف العبء عن ميزانيات الدول خاصة ان رياح التغيير مقبلة، واكد ان الاحتكار في قطاع الاتصالات أحد اهم المعوقات أمام الثورة الرقمية والتجارة الالكترونية العربية وانهاء هذا الاحتكار سيسهم في تعزيز جودة الخدمات للجمهور وزيادة فاعليتها وبالتالي زيادة الارباح.

وفيما يتعلق بمقارنة الوضع التجاري في الدول العربية مع «اسرائيل» أكد أن اسرائيل كيان يعيش على الامصال القادمة من الخارج، ولديها اتفاقيات تقنية مع الولايات المتحدة واوروبا تحصل بموجبها على هذه الخدمات مجانا بعكس الدول العربية التي تشتريها، كما ان ما يقدم من تبرعات سواء مادية او عينية يتم خصمها من الوعاء الضريبي وهي امور تصب في صالح الكيان الاسرائيلي، رغم انها تمتلك سجلا مسيئا في مجال حقوق الملكية الفكرية، فهي الأكثر انتهاكا بموجب تقرير (اس ١٠٣) الذي يصدره المفوض التجاري الاميركي، وهناك آلاف من السلع والبرامج التجارية المقلدة داخل اسرائيل.